السنة السادسة والثلاثون بعد المئتين

[قال الطبري: و] فيها أمر المتوكِّلُ بهدمِ قبرِ الحسين بن علي [بن أبي طالب] رضي الله عنه و[هدم] ما حوله من المنازل والدُّور، وأن يُبْذر ويُسْقى موضعُ قبره، و[أن] يُمنع الناسُ من إتيانه، ونادى عاملُ تلك الناحية: من وجدناه [عند قبره] بعد ثلاثة[١] بعثنا به إلى المطبق، فهربَ الناس، وامتنعوا من زيارته وحُرِثَ المكانُ وزُرع ما حوله[٢].

[قال الصوليُّ:] ونَفوا من كان عنده [من العلويين والمجاورين]، وبقي صحراء[٣]، فكتبَ أهلُ بغداد سَبَّ المتوكِّل على الحيطان وفي المساجد والجوامع، ودَعَوا عليه عقب الصلوات، وهجاهُ الشعراء، فقال يعقوب بن السكيت [صاحب «إصلاح المنطق»:] [من الكامل]

بـالله إن كـانـت أمـيَّـةُ قـد أتـت ... قَـتْـلَ ابـن بـنـت نـبـيِّـهـا مـظـلـومَـا
فـلـقـد رمـاه بـنـو أبـيـه بـمـثـلـهـا ... أضـحـى حـسـيـنٌ قـبـرُه مـهـدومَـا
أَسِـفُـوا عـلـى أنْ لا يـكـونـوا شـاركُـوا ... فـي قـتـلـه فـتـتـبَّـعـوهُ رمـيـمَـا[٤]

[وبلغَ المتوكِّل فطلبَه، فاختفى منه، ثم قتلَه بعد ذلك لما نذكر في ترجمة يعقوب].

وقيل: كان ذلك في سنة ثمانٍ وثلاثين [ومئتين][٥].

وفيها غزا عليُّ بنُ يحيى [الأرمنيّ] الصائفةَ في ثلاثة آلاف فارس، فالتقاه ملكُ الروم [في ثلاثين]، فهزمه، وقتل من الروم أكثرَ من عشرين[٦] ألفاً، وانهزمَ ملكُ الروم في نفرٍ يسيرٍ إلى القُسْطنطينية، وسار عليٌّ فأناخَ على عَمُّورية[٧]، فقاتل أهلها وفتحَها

(١) في (خ) و(ف): إتيانه، بدل: ثلاثة. والمثبت وما بين حاصرتين من (ب).
(٢) تاريخ الطبري ٩/ ١٨٥.
(٣) في (ب): ونفي صخر.
(٤) انظر الأبيات في وفيات الأعيان ٣/ ٣٦٥، وتاريخ الإسلام ٥/ ٧٤٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٥٤، ونسبت أيضاً للبسامي.
(٥) ما سلف بين حاصرتين من (ب).
(٦) في (خ) و(ف): ثلاثين. والمثبت من (ب) والمنتظم ١١/ ٢٣٧.
(٧) في (خ) و(ف): عمرويه. والمثبت من (ب) والمنتظم ١١/ ٢٣٧، وتاريخ الإسلام ٥/ ٧٤٨.

عُنْوةً، وقتل خلقاً من أهلها، واستنقذَ من أُسارى المسلمين خلقاً كثيراً، وهدمَ كنائسها، وفتح حصناً يقال له: الفطس، فأخرجَ منه عشرين ألف فارس من السبي، وعاد سالماً قد غنمَ من المتاعِ والمال سوى الأسارى ما يساوي مئة [ألف دينار] وعشرين ألف دينار.

وفيها استكتب المتوكِّلُ الفتحَ[١] بن خاقان.

وحجَّ بالناس المنتصر محمدُ بن المتوكِّل، وحجَّتْ معه شُجَاع أمُّ المتوكِّل، وشيَّعَها المتوكِّلُ إلى النجف[٢].

وفيها[٣] توفي

إبراهيم بن المُنْذِر

من ولدِ خالد بن حِزام بن خُوَيلد بن أسَد بن عبد العُزَّى.

قدم بغداد من المدينة إلى أحمد بن أبي دؤاد، ثمَّ جاء إلى الإمام أحمد، فاستأذنَ عليه فلم يأذن[٤] له، فجلسَ على بابه حتى خرج، فسلَّم عليه فلم يردَّ عليه السلام؛ لأنه خلَّط في القرآن.

وحجَّ سنة خمسٍ وثلاثين، فلمَّا صدرَ إلى المدينة توفي بها في المحرَّم.

سمعَ مالك بن أنس وغيره، ورَوى عنه البخاريُّ في آخرين، واختلفوا فيه[٥].

[وفيها توفي]

إسماعيل بن إبراهيم بن بسام

أبو إبراهيم التَّرْجُمانيّ، كان عالماً فاضلاً.

---

(١) كذا في (خ) و(ف) و(ب). وفي تاريخ الطبري ٩/ ١٨٥، والمنتظم ١١/ ٢٣٧، والكامل ٧/ ٥٦: عبيد الله ابن يحيى بن خاقان. وهو الصواب.

(٢) تاريخ الطبري ٩/ ١٨٥، والمنتظم ١١/ ٢٣٨، والكامل ٧/ ٥٦.

(٣) من هنا إلى نهاية الترجمة ليس في (ب).

(٤) في (خ): يُؤذن.

(٥) انظر تاريخ بغداد ٧/ ١٢٢-١٢٥، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٠٧.

[ذكره ابن سعد وقال: كان] صاحبَ سُنَّة، وشهدَ جَنازته خلقٌ كثير. وتوفي ببغداد في المحرَّم[١].

[وحكى الخطيب عن] عبد الله بن الإمام أحمد [قال:] جاء التَّرْجُمانيُّ يوماً إلى أبي فسلَّم عليه، فقال له أبي: أيشٍ تحدِّث، فقال: حدثنا شعيب[٢] بن صفوان، عن عطاء ابن السائب، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾[الدخان: ٤٣-٤٤:] إنَّ الأثيمَ هو أبو جهل.

[وفي روايةٍ أنَّ أحمدَ بن حنبل مشى إلى الترجمانيّ، وكتب عنه أحاديث،][٣] وقال: ما أحسنَ هذه.

أسند عن هُشَيم بن بشير وغيره، ورَوى عنه محمدُ بن سعد وغيره، وكان ثقةً[٤].

إسماعيل بن إبراهيم بن مَعْمَر[٥]

أبو مَعْمَر الهُذَلي، هرويُّ الأصل، قَدِم بغداد وحدَّث، وكان من تشدُّده في السنَّة يقول: لو نطقتْ بغلتي لقالت: أنا سُنِّيَّة، وأُخِذ في المحنة فأجابَ، فلمَّا خرجَ قال: كفرنَا وخرجنا[٦].

وتوفي ببغداد في جمادى الأولى.

سمع عبدَ الله بن الإمام أحمد وغيره، وروى عنه البخاريُّ ومسلم. وقال ابنُ معين: هو ثقةٌ مأمون. وسمع هو من ابنِ المبارك وغيره[٧].

الحسن بن سَهْل بن عبد الله

أبو محمد، كان جواداً ذا مروءةٍ، محترماً عند الخلفاء، جاءه الحسنُ بن وَهب،

---

(١) طبقات ابن سعد ٩/ ٣٦١. وظاهر أنَّ وفاة إسماعيل بن إبراهيم متأخرة عن وفاة ابن سعد (مرت ترجمته في وفيات ٢٣٠هـ) فيكون ذكر وفاته طبقات ابن سعد من زيادة ابن فهم راوية كتابه. والله أعلم.

(٢) كذا، وفي تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٤: فقال لي أبي: أيش يحدث، فقلت: يحدث عن شعيب.

(٣) ما بين حاصرتين من (ب)، ومكانها في (خ) و(ف): كتب الإمام أحمد عنه أحاديث.

(٤) انظر تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٤-٢٤٦، وتهذيب الكمال ٣/ ١٣-١٦.

(٥) هذه الترجمة والتي بعدها ليست في (ب).

(٦) تاريخ بغداد ٧/ ٢٥٣.

(٧) تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٧-٢٥٤، والمنتظم ١١/ ٢٣٩، وتهذيب الكمال ٣/ ١٩-٢٣.

فشكا إليه ضائقةً، فأرسل إليه بمئة ألفِ درهم[١].

وجاء رجلٌ يستشفعُ به في حاجةٍ، فقضاها، فأقبلَ يشكره، فقال: علام تشكرُنا؟! ونحن نرى للجاه زكاةً كما للمال، ثم أنشد: [من الكامل]

فُرِضتْ عليَّ زكاةُ ما ملكتْ يدي وزكاةُ جاهي أنْ أُعين وأشْفَعا
فإذا مَلَكْتَ فجُد وإنْ لم تستطعْ فاجهد بوسعك كُلِّه أنْ تنفعَا[٢]

وكان للحسن سقَّاءٌ يسقي له الماء، فرآه يوماً يمرُّ في داره، فسأله عن حاله، فشكا إليه ضائقة، وذكرَ أنَّ له بنتاً يريد أن يزوِّجها، فأخذ يوقع له بألفِ درهم، فوقَّع له بألفِ ألف درهم[٣]، فأتى بها السقاء إلى وكيله، فوقفَ عليها، فاستعظم ذلك، وقال له: ويحك تدري بكم وقَّع لك؟! قال: بألف درهم، قال: ويحك إنَّها ألف ألف درهم، فخاف السقاء وقال: أعاوده، فكتب إليه وكيلُه: ﴿إن الله لا يحب المسرفين﴾، فكتب إليه: جَرى القلم بما فيه، وليس في الخير إسراف، ولا أرجعُ عن شيءٍ كتبتهُ بيدي، فصالحَ الوكيلُ السقَّاء على مئة ألف درهم، ولم يعلم الحسن[٤].

توفي الحسن يوم الخميس لخمسٍ خلون من ذي القعدة، وكان سبب موته أنه شرب دواءً فأفرط عمله، فمات وقت الظهر، وله ستون سنة ـ وقيل: سبعون ـ بسامراء، فأمرَ المتوكِّل بتجهيزه من خزانته، فلمَّا وضِعَ على سريره تعلَّق به جماعةٌ من التجَّار غرماء الحسن، ومنعوا من دفنه، فتوسَّط أمرهم يحيى بن خاقان وإبراهيم بن عتَّاب وبرغوث، فقطعوا أمرهم، فدفن، فلمَّا كان من الغد وردَ كتاب من بغداد على البريد بوفاة إسحاق ابن إبراهيم[٥] المصعبي بعد الظهر من يوم الخميس لخمسٍ خلونَ من ذي القعدة، فجزع عليه المتوكل جزعاً شديداً، وقال: سبحان الله، كيف توافت منيَّةُ إسحاق

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٦ .
(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٧.
(٣) بعدها في (خ) و(ف): قال: ويحك إنها ألف ألف درهم.
(٤) القصة بنحوها في تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٨ ، والمنتظم ١١/ ٢٤٠-٢٤١ .
(٥) في تاريخ الطبري: محمد بن إسحاق بن إبراهيم. في الموضعين، وانظر ما سلف ص٣٠ .

والحسن في وقتٍ واحد؟!.

ولمَّا دُفن الحسن قام أبو العيناء على قبره وقال: أما والله لئن أتعبتَ المادحين لقد أطلتَ بكاءَ الباكين، ولقد أصيبتْ بموتك الأيَّام، وخرست بفقدك الأقلام، ولقد كنت في البأس تقيَّةً، وفي الناسِ بقيَّةً[١].

[وفيها توفي][٢]

الحسن بن عُلَيل بن الحسين[٣]

أبو علي العَنَزي، [اسم أبيه عليّ، وإنما قالوا: عُلَيل، فغلب عليه هذا اللقب، و] كان أديباً فاضلاً شاعراً[٤]، [وذكر الخطيب من أشعاره هذه الأبيات:][٥] [من البسيط]

كلُّ المحبين قد ذَمُّوا السُّهادَ وقد ... قالوا بأجمعهم طُوبى لمن رقَدَا

[فقلت يا رب لا أبغي الرقاد ولا ... ألهو بشيءٍ سوى ذكري له أبدا]

إن نمتُ نامَ فؤادي عن تذكُّره ... وإنْ سهرتُ شَكا قلبي الذي وَجَدَا[٦]

توفي بسامرّاء.

حدَّثَ عن ابن مَعين وغيره، ورَوى عنه أحمد بن نصر [الذَّارع][٧]، وكان ثقةً.

عبد السلام بن صالح

ابن سُليمان بن أيوب، أبو الصَّلت الهَرَويُّ، الحافظ.

---

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٧، وفيه: ولقد كان بقيةً وفي الناس بقية، فكيف اليوم وقد بادت البرية؟

(٢) كذا ذكره ابن الجوزي في المنتظم في وفيات (٢٣٦هـ)، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ٤٠٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ٦/ ٧٣٨ أنه توفي سنة تسعين ومئتين.

(٣) في (خ) و(ف) و(ب): الحسن. والمثبت من تاريخ بغداد ٨/ ٤٠٥، والمنتظم ١١/ ٢٤١، وتاريخ الإسلام ٦/ ٧٣٧.

(٤) في (خ) و(ف): ثقة بدل: شاعراً. والمثبت من (ب).

(٥) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و(ف): ومن شعره.

(٦) تاريخ بغداد ٨/ ٤٠٧.

(٧) في (خ) و(ف) و(ب): أحمد بن منصور. والتصويب من المصادر. وما بين حاصرتين من (ب).

رحلَ في طلبِ الحديث إلى الكوفة والبصرة والحجاز والشام[١] واليمن وخراسان، وقدم بغداد وحدَّثَ بها، ولما قدمَ مرو دخلَ على المأمون، وتحدَّثَ بين يديه فأعجبه، وناظر بشراً المريسيّ غيرَ مرَّة بين يدي المأمون، وهو يَظهر على بشر، فانحرفَ المأمون عنه، فلم يلتفت، وكان من أهل السنَّة.

وخرجَ إلى الثغر بالشام[١]، فتوفي به في شوال، وقيل: عادَ إلى بغداد، فمات بها.

أسند عن مالك بن أنس وغيره، وروى عنه عباس الدوري وطبقته.

وكان صدوقاً غير أنَّهم نسبوه إلى التشيُّع، قال: وهو رَوى: «أنا مدينةُ العلم، وعليٌّ بابُها» وضعَّفوا هذا الحديث[٢].

مصعب بن عبد الله

ابن [مصعب بن][٣] ثابت بن عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام، أبو عبد الله، وأمُّه أمة الجبَّار بنت إبراهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير.

وكان عالماً بالأنساب، وأيَّام الناس، ووقائع العرب، فاضلاً جواداً ممدَّحاً، ومن شعره يفتخر: [من الكامل]

إنِّي امرؤٌ عَرَفَتْ[٤] قريشٌ مولدي ... فحللتُ بين سِمَاكِها والفرقدِ

أولت[٥] عليَّ لهم قرابةُ بيننا ... حُسْنَ الثناءِ عليهمُ في المشهدِ

بيتٌ تقدَّمهُ النبيُّ ورهطُه ... متعطِّفينَ على النبيِّ محمَّدِ

وصفيَّةُ الغرَّاء عمَّة أحمد ... وعقيلة النِّسوانِ بنت خويلدِ

من أبيات، وهي نيفٌ وأربعونَ بيتاً.

وكان مصعبٌ جواداً، وفيه يقولُ ابن [أبي] صُبْح المُزَنيّ:

---

(١) لم أقف على من ذكر رحلته إلى الشام، ولم أقف على ترجمته في تاريخ دمشق.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٣١٥-٣٢٢، والمنتظم ١١/ ٢٤٢-٢٤٣، وتهذيب الكمال ١٨/ ٧٣-٨٢، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٤٧، ولم ترد ترجمته في (ب).

(٣) ما بين حاصرتين من المصادر.

(٤) في جمهرة نسب قريش ١/ ٢٠٣، وتاريخ دمشق ١٧/ ٣٨٤ (مخطوط): خلصت.

(٥) في الجمهرة وتاريخ دمشق: ضمنت.

إذا شئتَ يوماً أنْ ترى وجهَ سابقٍ ... بعيدِ المدى فانظُر إلى وجهِ مُصعبِ
ترى وجهَ بسَّامٍ أغرَّ كأنَّما ... تفرَّج تاجُ الملكِ عن ضوءِ كوكبِ
فتًى همُّه أنْ يشتري الحمدَ بالندى ... فقد ذهبت أخبارُه كلَّ مذهبِ
مفيدٌ ومِتْلافٌ كأنَّ نوالَه ... علينا نِجَاءُ العارضِ المُتنَصِّبِ[1]

توفي مصعب ببغداد في شوال، وله ثمانون سنة، وكان واقفيّاً؛ إذا سُئِل عن القرآن وقَفَ، ويعتِبُ من لم يقف[2].

حدَّثَ عن مالك بن أنس وغيره، وكتب عنه يحيى بن معين في آخرين، واتَّفقوا على أنه كان صدوقاً مأموناً على ما يرويه.

[وفيها توفي]

منصور بن محمد المهدي

ابن أبي جعفر المنصور، وليَ إمرةَ دمشق للأمين سنة ثلاث وتسعين ومئة[3]. [وقال الحافظ ابن عساكر: كان الأمين يعجبه البللور،] وكان في محراب[4] دمشق بلورةٌ كبيرةٌ، يقال لها: القُلَّة، فدس [منصور] من سرقها، وبعث بها إلى الأمين[5]، فثارَ عليه أهلُ دمشق، ووقعت الفتنة، وبلغ الأمين فعزله.

ولما قُتِلَ الأمينُ، ودخل المأمونُ بغداد وجدَ القُلَّة في خزائن الأمين، فلمَّا بعث المأمونُ عبدَ الله بن طاهر إلى دمشق ومصر، دفعَ إليه القُلَّة، وأمره أن يعيدها إلى محراب جامع دمشق في ملأ من الناس، ففعل [ابن طاهر] ذلك، وقصد [المأمون] الشناعةَ على أخيه.

---

(١) جمهرة نسب قريش ١/ ٢١٣، وتاريخ بغداد ١٥/ ١٣٩-١٤٠، وما سلف بين حاصرتين منهما، ولم ترد ترجمته في (ب).

(٢) كذا، وفي طبقات ابن سعد ٩/ ٣٤٧، وتاريخ بغداد ١٥/ ١٤١، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٣١: ويَعيبُ من لا يقف.

(٣) في (ب): وقال في سنة ثلاث وتسعين ومئة في أيام ابن أخيه محمد الأمين.

(٤) في (ب) ـ وما سلف بين حاصرتين منها ـ : جامع.

(٥) بعدها في (خ) و(ف): وكان الأمين يعجبه البلور.

[وقال خليفة:] أقام منصور الحج في الناس سنة خمس وثمانين[١] ومئة[٢]، ولما ولَّى المأمونُ العهدَ عليَّ بن موسى الرضا، اجتمع بنو هاشم إلى منصور، وقلَّدوه الخلافةَ، وسلَّموا عليه بها، فطلبوه[٣] والمأمونُ بخراسان فامتنع، وقال: أنا نائبُ أميرِ المؤمنين المأمون، فعدلُوا عنه إلى إبراهيم.

وقد ولَّوا منصورَ أعمالاً كثيرةً؛ البصرة، والمدينة، والشام، ومصر.

وأمُّه أم ولد يقال لها: بحريَّة.

وكان يحب[٤] العلمَ وأهلَ الحديث ويبرُّهم، ويبعثُ إلى يزيد بن هارون أموالاً يفرِّقُها في المحدِّثين، ودخلَ يوماً على المأمون وعندهُ جماعةٌ يتكلَّمون في الفقه، فقال له المأمون: ما عندك في هذا؟ فقال: أغفلونا في الحداثة، وشَغَلنا الكبرُ عن اكتساب الأدب، فقال له: فاطلب، فقال: مع الكبر؟! فقال: والله لئن تعيش طالباً للعلم خيرٌ من أنْ تعيشَ في الجهل[٥]، يا عم، إنَّ الجهلَ يقصِّرُ بك في المجالس، ويصغِّرُكَ في أعين الناس.

وكانت وفاتُه في المحرَّم، ورَوى عن أبيه وأعمامه، وسمعَ الوليدَ بن مسلم وغيره[٦].

نصر بن زياد بن نَهِيك

أبو محمد النَّيسابوري، سمع الحديث، وتفقَّه على محمد بن الحسن، وأخذَ الأدبَ عن النضرِ بن شُميل.

---

(١) في (خ) و(ف): سنة خمس وثلاثين. والتصويب من (ب)، وتاريخ خليفة ص٤٥٦، وتاريخ دمشق ١٧/ ٢٣٦ (مخطوط).

(٢) بعدها في (ب): والله أعلم، والحمد لله وحده. السنة السابعة والثلاثون بعد المئتين...

(٣) بعدها في (ف): المرتضى. وليست في (خ). وفي تاريخ دمشق ١٧/ ٢٣٨: وقد كانوا سموه المرتضى.

(٤) في (خ) و(ف): وكانت تحب ... وهو تحريف. انظر تاريخ بغداد ١٥/ ٩٤، والمنتظم ١١/ ٢٤٦، وتاريخ دمشق ١٧/ ٢٣٨.

(٥) في تاريخ دمشق ١٧/ ٢٣٦: والله لأن يموت طالباً للعلم خيرٌ من أن يعيش قانعاً بالجهل.

(٦) تاريخ دمشق ١٧/ ٢٣٥.

وليَ قضاء نَيْسَابور بضعَ عشرة سنة، وكان محمودَ السيرة نَزِهاً، عفيفاً ورعاً، يأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقول: لولا هذا لم أتلبَّس بعملٍ، لكنني إذا لم أَلِ القضاءَ لم أقدر على ذلك.

وكان يُحيي الليلَ، ويصومُ يوم الإثنين والخميس والجمعة، ولا يرضى من العُمَّال حتى يردُّوا[1] حقوقَ الناس.

دخل عليه يوماً أحمد بن حَرْب بن عطيَّة فوعظه، وأشار في مواعظه بأن يستعفيَ ممَّا هو فيه، فقال له: يا أبا عبد الله، ما يحملُني على ما أنا فيه إلَّا نصر الملهوفين، والقدرةُ على الانتصاف للمظلومين من الظالمين، لعلَّ الله تعالى قد عرفَ لي ذلك.

وقال محمد بن عبد الوهَّاب: قال لي نصر القاضي: يأبى الناس العدلَ، ألا تَرى أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه سُمَّ[2] على العدل، وعمر قُتل على العدل، وكذا عثمان وعليّ رضي الله عنهما، وسُمَّ عمرُ بن عبد العزيز على العدل.

توفي بنَيْسَابور في صفر لتسعٍ[3] بقين منه وهو ابن ستٍّ وتسعين سنة.

سمع عبد الله بن المبارك وغيره، وروى عنه شريح الحاكم، وكان صدوقاً ثقةً، وكان المأمونُ يحبُّه ويكاتبُه دائماً لا يقطعُ عنه كتبَه[4].

(١) في المنتظم ١١/ ٢٤٧: يؤدوا .

(٢) هذا بناه على ما قيل من أنَّ اليهودَ سَمَّت أبا بكر في أرزَّةٍ فمات بعد سنة. والأصح أنه مات غير مسموم. انظر تاريخ الإسلام ٢/ ٦٨ ، ٧١ . والله أعلم.

(٣) في المنتظم ١١/ ٢٤٦ : لسبع. وكذا في تاريخ الإسلام ٥/ ٩٤٨ .

(٤) جاء بعدها في (خ) ما نصه: آخر الجزء الثامن، والحمد لله وحده، يتلوه الجزء التاسع، السنة السابعة والثلاثون بعد المئتين، إن شاء الله، غفر الله لكاتبه ولجميع المسلمين.